Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذاً هي معنوية لا تحس بالعين أو بغيرها من الحواس .

هذا ما قيل في ماهية النفس / ماديتها أو معنويتها ، استقلالها عن البدن أو توحّدها معه / على كل هذه مسألة معقدة والوصول إلى جواب شاف وواف حولها أمر صعب خصوصاً أن الله سبحانه وتعالى لم يكشف عن ذلك بل اكتفى بالقول ﴿ونفس وما سوّاها﴾[1] **أما رأينا نحن في ماهيتها فنطرحه** على الشكل التالي :

النفس مادية بقدر ما هي روحية ، أي فيها من المادة بقدر ما فيها من الروح يكون ذلك على هيئة الاستعداد . لكن الإنسان هو الذي يقربها من المادة إلى أن توافق البدن على ما به من شهوات فتصبح مادية أكثر مما هي معنوية ومثل هذا حصل لهابيل عندما قتل أخاه قابيل كما جاء في القرآن ﴿ فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ﴾[2] وهو الذي يقربها من الروح **(وهي أميل للذلك في أساس خلقها)** فتحلّق في عالم المثل والأخلاق وتنال من الكمال الإلهي لأن الأصل فيها روح الخالق البارئ المصور وهنا يقول الله تعالى : ﴿ فإذا سويته **ونفخت فيه من روحي** فقعوا له ساجدين ﴾[3] هذا ونرى أن النفس تتمتع بالمرونة والليونة وتتسلح بطيف واسع من **الإشعاعات تمتد عن طريقها إلى أن تتصل بالروح الأولى** وهذا ما يحصل للأنبياء وقد يكون لبعض المتصوفين (والله أعلم) أو تنزل إلى حضيض المادة وشهواتها وجشعها ومثل هذه النفس نجدها في هؤلاء الذين ينحدرون بنفوسهم كما قال الله فيهم ﴿ **وتأكلون التراث أكلاً لمّاً وتحبون المال حباً جماً** ﴾[4] .

---

[1] سورة الشمس : من ٨-١٠ .

[2] سورة المائدة : الآية ٣٠ .

[3] سورة الحجر : الآية ٢٩ .

[4] سورة الفجر : الآية من ١٩-٢٠ .